المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين والدعوة بالرياض
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

المعطلة

التعريف بهم، فرقهم، مقالاتهم إجمالًا ونقضها

إعداد الطالبة:
أمل بنت سعدون المطيري

إشراف أ.د/ رياض بن حمد العُمري
الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

العام الجامعي
١٤٤٦هـ

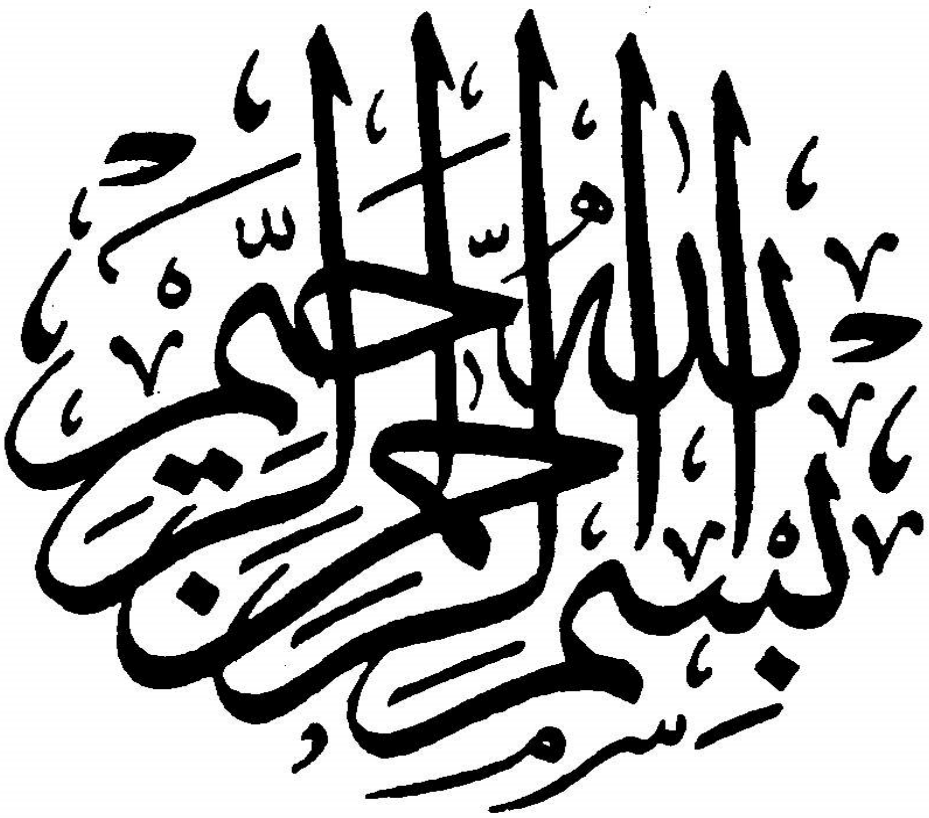

المقدمة

خير ما ابدأ به إن الحمد لله حمداً كثيراً مباركا طيباً حمداً يليق بعظمته وجلاله، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّسَاء : ١]

أما بعد:

إن الإيمان بأسماء الله عز وجل وصفاته أحد أركان الإيمان بالله عز وجل، فلابد من الإيمان بأقسام التوحيد جميعها وذلك بإفراد الباري عز وجل بالإيمان بألوهيته سبحانه، وبربوبيته، والإيمان بأسمائه وصفاته، والإيمان بالأسماء والصفات يكون بإثبات ما أثبته الله عز وجل لنفسه في كتابه الكريم أو أثبته له نبيه ﷺ على الوجه الذي يليق به سبحانه، وقد نهج المخالفون طريق مختلف في ذلك، فمنهم من سلك مسلك التشبيه، ومنهم من سلك مسلك التفويض، ومنهم من سلك مسلك التحريف، ومنهم من سلك مسلك التعطيل، وقد أدخلوا بمسالكهم هذه شر عظيم على الأمة، ووقعوا في شديد التعطيل فقد نفى المعطلة عن الله عز وجل أسمائه وصفاته بل ونفى غلاة المعطلة عن الله سبحانه النقيضين تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا،

وقد تصدى علماء أهل السنة والجماعة لهذه الشبهات وأهلها بإبطال شبهاتهم والرد عليها وتفنيد مقالاتهم، فوجب بيان معنى التعطيل وفِرق المعطلة ومقالاتهم ونقضها وفق منهج أهل السنة والجماعة، لما في ذلك من تحذير للأمة من أصحاب هذه المقالات، وبيان الحق ودحض الباطل، **ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث.**

ولهذا سنستعرض في هذا البحث: المعطلة (التعريف بهم، وفرقهم، ومقالاتهم إجمالًا ونقضها).

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

١- رغبة الباحثة في الموضوع وذلك لأهمية الموضوع كونه يتحدث عن أسماء الله عز وجل وصفاته، وما أحدثه المبتدعة فيها من تعطيل.

٢- بيان فِرق المعطلة والتحذير منهم وبيان خطر التعطيل على المسلم، والرد على مقالاتهم، لما في ذلك من التصدي للفرق الضالة.

❖ **أهداف البحث:**

١- التعريف في المعطلة.

٢- بيان فرق المعطلة.

٣- عرض مقالات المعطلة إجمالًا.

٤- نقض مقالات المعطلة.

❖ **منهج البحث:**

سأستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي النقدي، والمنهج التاريخي.

سوف ألتزم في البحث من الناحية الشكلية بالآتي:

١- عزو الآيات إلى مواضعها في القران الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابة الآية بالرسم العثماني نسخة مصحف المدينة المنورة، وتكون الحاشية بجانب الآيات.

٢- عزو نصوص العلماء وآرائهم المنقولة لكتبهم مباشرة.

٣- الاقتباس: يراعى في الاقتباس ما يلي:

أ- يتبع في اقتباس النصوص المنقولة ما يلي:

- وضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿...﴾.
- وضع الأحاديث النبوية بين أقواس (...).
- وضع الآثار بين أقواس [...].
- النقول الأخرى المنقولة بالنص بين قوسين صغيرين مزدوجين "...".

ب- يتبع في توثيق الاقتباس في الحاشية ما يلي:

- تكون الإحالة على المصادر في حال النقل بالنص: بذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، وفي حال النقل بالمعنى: يذكر مسبوقاً بكلمة (انظر).
- في حال تكرار الإحالة على المراجع بدون فواصل يكتفى بذكر كلمة: المرجع السابق والصفحة.
- المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر-رقم الطبعة – مكانها -تاريخها) يكتفى بذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

٤- العناية بضبط الألفاظ، والاعتناء بصحة المكتوب لغوياً وإملائياً ونحوياً.

٥- الترجمة لأبرز الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

❖ **خطة البحث:**

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

- المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدف البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث.
- التمهيد: التعريف بتوحيد الأسماء والصفات، ولمحة موجزة عن منهج أهل السنة والجماعة في تقرير توحيد الأسماء والصفات.
- **المبحث الأول: التعريف بالمعطلة وبيان فرقهم:**
- المطلب الأول: التعريف بالمعطلة.
- المطلب الثاني: فِرق المعطلة.
- **المبحث الثاني: مقالات المعطلة إجمالًا ونقضها.**
- **الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وفهرس المصادر.**

التمهيد:

❖ تعريف توحيد الأسماء والصفات:

هو: "أن نؤمن بكل اسم سمى الله -جل وعلا- نفسه به في كتابه أو سماه به رسوله -صلى الله عليه وسلم- في سنته، وأن نؤمن بصفات الله التي جاء ذكرها في الكتاب والسنة. نؤمن بها، ونثبتها من غير تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه؛ فعقيدة أهل السنة والجماعة أن كل ما سمى أو وصف الله به نفسه في كتابه أو سماه أو وصفه به أعلم الخلق به رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- فإن أهل السنة والجماعة يثبتونه ويثبتون ما تضمنه من المعاني، لا يحرفون شيئا من ذلك على خلاف ما عليه أهل الباطل الذين يحرفون معاني الكتاب والسنة، ويسمون تحريفهم تأويلا".(١)

❖ أسس أهل السنة والجماعة في تقرير توحيد الأسماء الصفات إجمالًا:

١- أهل السنة والجماعة يؤمنون بما جاءت به نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، فهم يسمون الله عز وجل ويصفونه بما سمى به نفسه أو وصف به نفسه، في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

٢- أهل السنة والجماعة ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ، مع اعتقاد أن الله تعالى موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي.(٢)

---

(١) ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان، غازي بن سالم أفلح (١/ ١٣٤)

(٢) انظر: المرجع السابق (١/ ١٣٤)

- **معاني الأسماء والصفات ودلالتها:**

أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن أسماء الله الحسنى وصفاته العلا دالة على معاني في غاية الكمال، وأن أسماؤه –جل وعلا– أعلام وأوصاف وأنها ليست جامدة، وأن كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر، فإن أسماء الله مشتقة من صفاته وليست جامدة كما زعم المعتزلة ومن وافقهم على ذلك حيث زعموا بأنها أعلام جامدة لا معاني لها، فيقولون: بصير بلا بصر، وسميع بلا سمع، وعزيز بلا عزة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وهم بذلك سلبوا عن أسماء الله معانيها.

فالخالق سبحانه يشتق له من أوصافه وأفعاله أسماء ولا يشتق له من مخلوقاته، لذا فكل اسم من أسمائه هو مشتق من صفة من صفاته أو فعل قائم به.(٣)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " فأسماؤه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته. ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الآخر؛ فالعزيز يدل على نفسه مع عزته والخالق يدل على نفسه مع خلقه والرحيم يدل على نفسه مع رحمته ونفسه تستلزم جميع صفاته فصار كل اسم يدل على ذاته والصفة المختصة به بطريق المطابقة وعلى أحدهما بطريق التضمن وعلى الصفة الأخرى بطريق اللزوم".(٤)

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: الاسم له ثلاثة أنواع في الدلالة:

دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة التزام، وهي على التفصيل:

أولًا: دلالة المطابقة: دلالة اللفظ على جميع مدلوله، وعلى هذا فكل اسم دال على المسمى به، وهو الله سبحانه وتعالى، وعلى الصفة المشتق منها هذا الاسم.

---

(٣) انظر: ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان، غازي بن سالم أفلح (١/ ١٣٥)

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٧/ ١٨٥)

ثانيًا: دلالة التضمن: دلالة اللفظ على بعض مدلوله، وعلى هذا فدلالة الاسم على الذات وحدها أو على الصفة وحدها من دلالة التضمن.

ثالثًا: دلالة الالتزام: دلالته على شيء يفهم لا من لفظ الاسم لكن من لازمه، ولهذا يسمى بـ دلالة الالتزام، فهو دال عليه من جهة الالتزام، مثل كلمة الخالق: اسم يدل على ذات الله ويدل على صفة الخلق.

لذا فباعتبار دلالته على الأمرين يسمى دلالة مطابقة، وذلك لأن اللفظ دل على جميع مدلوله، ولا شك أنه إذا قيل: الخالق، فإنه يُفهم خالقا وخلقا

وباعتبار دلالته على الخالق وحده أو على الخلق وحده يسمى دلالة تضمن، لأنه دل على بعض معناه.

وباعتبار دلالته على العلم والقدرة يسمى دلالة التزام، حيث إنه لا يمكن خلق إلا بعلم وقدرة، لذا فدلالته على القدرة والعلم دلالة التزام.

ومن هذا يتبين أن الإنسان إذا أنكر واحدًا من هذه الدلالة فهو ملحد في الأسماء.(٥)

وبعد ذكر ما تقدم من منهج أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات وهو الحق بإذن الله نجد أن اعتماد أهل السنة والجماعة في تقرير توحيد الأسماء والصفات قائم على كتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله ﷺ، وعلى خلاف هذا سلك طوائف من المخالفين مسلكهم حيث عمدوا إلى الاعتماد على العقل وإلى تحريف وتمثيل وحتى تعطيل أسماء الله وصفاته، وسنتناول في المبحث القادم بإذن الله الحديث عن التعطيل على وجه الخصوص.

(٥) انظر: شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين (١/ ١٢١، ١٢٢)

المبحث الأول

التعريف بالمعطلة وبيان فِرقهم

المطلب الأول: التعريف بالمعطلة.

المطلب الثاني: بيان فِرق المعطلة.

❖ المطلب الأول: التعريف بالمعطلة:

التعطيل داء لم ينجُ منه إلا أتباع الرسول ﷺ العارفون بحقيقة ما جاء به، المتمسكون به دون ما سواه، فداء التعطيل هو أصل البلاء ومنبع الشرور وأساس الباطل، فليست فرقة من فرق أهل الإلحاد والباطل والبدع إلا ولهم أقوال مشتقة من هذا البلاء.(٦) والتعطيل هو:

- **التعطيل لغة:** مأخوذ من (عطل) والعين والطاء واللام أصل صحيح واحد يدل على خلو وفراغ.(٧)

- **التعطيل اصطلاحًا:**

يختلف تعريف التعطيل باختلاف صوره فهناك:

١- التعطيل المحض أو الكلي: وهو يكون بإنكار الخالق وإنكار كلامه ودينه، وكذلك إنكار عباداته وشرائعه.(٨)

قال ابن القيم: " وأهل التعطيل المحض، فإنهم عطلوا الشرائع، وعطلوا المصنوع عن الصانع، وعطلوا الصانع عن صفات كماله، وعطلوا العالم عن الحق الذي خلقه له ربه، فعطلوه عن مبدئه ومعاده، وعن فاعله وغايته".(٩)

٢- تعطيل الأسماء والصفات: وهو: "تعطيل الرب تعالى عن صفات كماله، وذلك بنفي أسمائه وصفاته سبحانه، فالمعطل يخلي الرب عن صفاته، أو عن أسمائه، وصفاته عند غلاتهم".(١٠)

---

(٦) انظر: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم (٢/ ١٠١٧)

(٧) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس (٤/ ٣٥١)

(٨) انظر: مقالة التعطيل والجعد بن درهم (١٨)

(٩) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم (٢/ ١٠٣٤، ١٠٣٣)

(١٠) شرح العقيدة التدمرية، عبد الرحمن البراك (٩٧،٩٨)

فالمعطلة: "هم من ينفون الصفات".(١١)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " ولهذا كان السلف والأئمة يسمون نفاة الصفات: معطلة؛ لأن حقيقة قولهم تعطيل ذات الله تعالى، وإن كانوا هم قد لا يعلمون أن قولهم مستلزم للتعطيل".(١٢)

- **التحريف يستلزم التعطيل**: والتحريف يستلزم التعطيل أما التعطيل فلا يستلزم تحريفًا؛ لأن التعطيل فد يكون بغير التحريف، فقد يكون بالتفويض، فنجد أن المعطلة يقفون من النصوص موقفين:
- أولًا: موقف التحريف، مثال ذلك: من ينفي حقيقة الاستواء على العرش؛ وهو: العلو والارتفاع، يقول: إن معنى قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الحَدِيد: ٤] هو الاستيلاء بمعنى استولى على العرش، فيكون حينئذ معطلًا محرفًا؛ معطلًا للصفة عن الله سبحانه، ومحرفًا للنص.

ثانيًا: موقف التفويض، مثال ذلك: أن يقول من ينفي حقيقة الاستواء: الله أعلم بمراده

بقوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الحَدِيد: ٤] ويقول: هذا ليس فيه دلالة على إثبات الاستواء على العرش؛ لأنه من المتشابه الذي لا يعلم معناه إلا الله تعالى؛ فيكون بهذا معطلًا مفوضًا.

فيتبين لنا أن تحريف النصوص يستلزم التعطيل، أما التعطيل فلا يستلزم التحريف؛ وذلك لأن المعطل قد يلجأ إلى التفويض لا إلى التحريف.(١٣)

(١١) شرح التدمرية، محمد التميمي (١/ ١٤٧)
(١٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥/ ٣٢٦)
(١٣) انظر: شرح العقيدة التدمرية، عبد الرحمن البراك (٩٨)

- **التعطيل إلحاد في آيات الله:**

الإلحاد في أسمائه تعالى هو:

" الإلحاد في أسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها وهو مأخوذ من الميل".(١٤)

فإن التحريف إلحاد في آيات الله، والتعطيل إلحاد في أسماء الله تعالى وفي صفاته، والتمثيل إلحاد أيضًا في أسماء الله وصفاته، والتكييف كذلك، فمن شبه الله -عز وجل- بخلقه فقد ألحد في أسماء الله وصفاته.(١٥) قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٠]

- **التعطيل تمثيل والتمثيل تعطيل:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وكل واحد من فريقي التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل.

أما المعطلون؛ فإنهم لم يفهموا من أسماء الله وصفاته إلا ما هو اللائق بالمخلوق، ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات، فقد جمعوا بين التمثيل والتعطيل، مثلوا أولا، وعطلوا آخرا، وهذا تشبيه وتمثيل منهم للمفهوم من أسمائه وصفاته بالمفهوم من أسماء خلقه وصفاتهم، وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الأسماء والصفات اللائقة بالله سبحانه وتعالى... وصار هذا مثل قول الممثل :إذا كان للعالم صانع، فإما أن يكون جوهرا، أو عرضا، وكلاهما محال :إذ لا يعقل موجود إلا هذان ".(١٦)

(١٤) بدائع الفوائد، ابن القيم (١/ ١٦٩)

(١٥) انظر: شرح كتاب العقيدة التدمرية، عبد الرحمن البراك (٩٩)

(١٦) الفتوى الحموية الكبرى، ابن تيمية (٢٦٧-٢٦٩)

❖ **المطلب الثاني: فِرق المعطلة:**

ينقسم المعطلة إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول من المعطلة: الفلاسفة:

"الفلاسفة اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها.

وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصا بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.

وأخص من ذلك :أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو(١٧)، وهم المشاؤون خاصة، وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم، وبسطها، وقررها، وهي التي يعرفها، بل لا يعرف سواها المتأخرون من المتكلمين".(١٨)

وإيمان الفلاسفة في الله تبارك وتعالى لا يكاد يتعدى الإيمان بوجوده المطلق، أي: بوجوده في الذهن والخيال فقط دون الحقيقة، وأما ما عدا ذلك فهم لا يكادون يتفقون على شيء، فالمباحث العقدية لديهم من أفسد ما قالوا به.(١٩)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " أما الإلهيات فكلياتهم فيها أفسد من كليات الطبيعية وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة فضلا عن أن تكون قضايا صادقة".(٢٠)

---

(١٧) فيلســـوف يوناني، ولد حوالي ٤٧٠ قبل الميلاد، في أثينا، وكان والده نحاتًا، ودرس فلســـفة ارخيلاوس وذيوجانس وغيرهم، وكان المبدأ الرئيسي في فلسفة سقراط هو البحث عن المعرفة، موسوعة الفلسفة عبد الرحمن بدوي (١/ ٥٧٦، ٥٧٧)
سقراط كان الغالب عليه الفلسفة والنسك والتأله، لم يكن له تأليف في الكتب، ومات مقتولًا قتله ملك زمانه إذ زجره عن القبائح والفحشاء، وكان سقراط في زمن أفلاطون، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطي (١٥٤، ١٥٥)،

(١٨) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن القيم (٢/ ١٠١٩)
(١٩) انظر: العرش للذهبي (١/ ٤١)
(٢٠) الرد على المنطقيين، ابن تيمية (١١٤)

والتوحيد عند الفلاسفة يقتضي تجريد الله تبارك وتعالى من كل صفات الكمال اللازمة له، فهو ليس له حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام، ولا غير ذلك من الصفات، وقد دفعهم إلى ذلك زعمهم أن تعدد الصفات موجب للتركيب في حق الله، وفساد قولهم هذا جلي واضح، فالله وصف نفسه بالصفات ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم وثبت ذلك في الكتاب والسنة نقلًا.[٢١]

القسم الثاني من المعطلة: أهل الكلام:

وهم خمسة أصناف[٢٢]:

- **أولًا: الجهمية:**
  - **التعريف بها:**

الجهمية هي إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، ولهذه الفرقة مفاهيم وآراء خاطئة في مفهوم الإيمان وفي أسماء الله تعالى وصفاته، وترجع نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي[٢٣] والجهم هو أول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته.[٢٤]

وهو من الجبرية الخالصة، وقد ظهرت بدعته في ترمذ، وافق الجهم بن صفوان المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء منها:

قوله: بأنه لا يجوز أن يوصف الخالق بصفة يوصف بها خلقه لزعمه بأن ذلك يقتضي تشبيهًا، فنفى كونه حيًا عالما، وأثبت كونه: قادرًا، فاعلًا، خالقًا؛ لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة، والفعل، والخلق.[٢٥]

---

(٢١) انظر: العرش للذهبي (١/ ٤٢)

(٢٢) انظر: شرح التدمرية، محمد التميمي (١/١٤٦)

(٢٣) انظر: المرجع السابق (١/ ١٤٦)

(٢٤) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/١١٣١)

(٢٥) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (١/ ٨٦)

ومنها: "إثباته علومًا حادثة للباري تعالى لا في محل، قال: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه؛ لأنه لو علم ثم خلق، أفبقي علمه على ما كان أم لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل، فإن العلم بأن سيوجد غير العلم بأن قد وجد. وإن لم يبق فقد تغير، والمتغير مخلوق ليس بقديم... وإذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو: إما أن يحدث في ذاته تعالى، وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته، وأن يكون محلا للحوادث، وإما أن يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به، لا الباري تعالى، فتعين أنه لا محل له. فأثبت علوما حادثة بعدد الموجودات المعلومة."(٢٦)

نشأة الجهمية:

قامت أفكار الجهم بن صفوان على البدع الكلامية وعلى الآراء المخالفة للعقيدة السلفية، فقد تأثر بشتى الاتجاهات الفكرية الباطلة، وكان انتشار هذه الطائفة في بلدة ترمذ التي ينتسب إليها الجهم ومن ثم انتشرت في بقية خراسان، ثم تطورت فيما بعد وانتشرت بين الخاصة والعامة، فظهرت لها مؤلفات ورجال يدافعون عنها، وتغلغلت إلى عقول كثير من الناس على مختلف الطبقات.(٢٧)

- **درجات التجهم:**

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية درجات الجهمية ومدى تأثر الناس بهم، **وقسمهم إلى ثلاث درجات:**

الدرجة الأولى: الجهمية الغالية النافون لأسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى قالوا: هو مجاز، فالباري تبارك وتعالى عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم.

(٢٦) الملل والنحل، الشهرستاني (١/ ٨٧)

(٢٧) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١١٣٤)

الدرجة الثانية من التجهم: تجهم المعتزلة ونحوهم الذين يقرون بأسماء الله الحسنى في الجملة، لكن ينفون صفاته، وهم كذلك لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة، بل جعلوا كثيرًا منها على المجاز، وهؤلاء هم الجهمية المشهورون.

الدرجة الثالثة: الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية، لكن فيهم نوع من التجهم، وذلك كالذين يقرون بأسمائه تعالى وصفاته في الجملة، لكنهم يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية، أو غير الخبرية ويؤولونها

ومن هؤلاء من يقر بصفات الله تبارك وتعالى الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث، وهذا ما عليه كثير من أهل الكلام والفقه وطائفة من أهل الحديث، وكذلك منهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار أيضًا في الجملة، لكن مع نفي لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وذلك كأبي محمد بن كلاب ومن اتبعه، ويدخل في هذا القسم أبو الحسن الأشعري وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، وهؤلاء أقرب إلى أهل السنة المحضة من الجهمية والرافضة والخوارج والقدرية، لكن أنتسب إليهم طائفة هم إلى الجهمية أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة".[٢٨]

بيان مصدر مقالة الجهمية:

ذكر شيخ الإسلام أصل مقالة التعطيل وأنها ترجع في نهايتها إلى كلٍّ من: اليهود، والصابئين، والمشركين، والفلاسفة.[٢٩]

فقال رحمه الله: "ثم أصل هذه المقالة ـ مقالة التعطيل للصفات ـ إنما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين، وضلال الصابئين، فإن أول من حفظ عنه أنه قال هذه المقالة في الإسلام هو الجعد درهم[٣٠]،

(٢٨) انظر: التسعينية، ابن تيمية (١/ ٢٦٥-٢٧١)

(٢٩) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١١٣٦)

(٣٠) الجعد بن درهم، من الموالي :مبتدع، له أخبار في الزندقة. سكن الجزيرة الفراتية. وأخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة، في أيام هشام بن عبد الملك، فنسب إليه. أو كان الجعد مؤدبه في صغره، الأعلام للزركلي (٢/ ١٢٠) وقال الذهبي: الجعد بن درهم الضال :ذبحه خالد القسري، أنكر أن إبراهيم عليه السلام خليل الله. ديوان الضعفاء، الذهبي (٦٣)

وأخذها عنه الجهم بن صفوان وأظهرها، فنسبت مقالة الجهمية إليه، وقد قيل :إن الجعد أخذ مقالته عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم

وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم [اليهودي] الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم".[٣١]

- **مؤسس الفرقة:**

وكما تقدم ذكره فإن الجهمية ترجع في نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي.[٣٢]

- **أبرز معتقدات الجهمية في توحيد الأسماء والصفات إجمالًا:**

مذهب الجهمية في التوحيد هو إنكار جميع الأسماء التي سمى الله بها نفسه وجميع الصفات التي وصف بها نفسه بحجج واهية وتأويلات باطلة، ويجعلون أسماء الله من باب المجاز، وكذلك نفي أن يكون الله متكلمًا بكلام يليق بجلاله، والقول بخلق القرآن، ونفي أن يكون الله عز وجل في جهة العلو.[٣٣]

- **ثانيًا: المعتزلة:**

- **التعريف بها:**

طائفة من مخالفي أهل القبلة، وهم من أرباب الكلام، ومن أصحاب الجدل والنظر، وهم من المفرقين بين السمع والعقل، ولهذه الفرقة خمسة أصول وهي العدل والتوحيد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأول ظهور الاعتزال كان في البصرة [٣٤]، وقد ظهرت هذه الفرقة في القرن الثاني الهجري، بزعامة رجل يسمى واصل بن عطاء الغزال[٣٥]، وهذه الطائفة نشأت متأثرة بشتى

(٣١) الفتوى الحموية الكبرى، ابن تيمية (١٣٢-١٣٥)

(٣٢) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (١١٣١/٣)

(٣٣) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١١٣٩)

(٣٤) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، الملطي (ص ٣٥،٣٦،٣٨)

(٣٥) واصل بن عطاء البصري الغزال، أبو حذيفة المدني البصري المشهور، المتكلم البليغ المتشدق الذي كان يلثغ بالراء، سمع من الحسن البصري وغيره، وهو قديم المعتزلة وشيخها، ولد سنة ثمانين بالمدينة، وله من التصانيف كتاب أصناف المرجئة وكتاب التوبة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. انظر: لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (٦/٢١٤،٢١٥)، وانظر: ديوان الإسلام، شمس الدين ابن الغزي (٤/٣٦٦)

الاتجاهات الموجودة في ذلك العصر، ثم أصبحت المعتزلة فرقة كبيرة تفرعت عن الجهمية في معظم الآراء، ثم انتشرت في أكثر بلدان المسلمين انتشارًا واسعًا.(٣٦)

وفي كثرتهم وانتشارهم يقول جمال الدين القاسمي: إن هذه الفرقة من أعظم الفرق انتشاراً وأكثرها تابعًا، فشيعة العراق على الأطلاق معتزلة، وكذلك شيعة الأقطار الهندية والشامية والبلاد الفارسية، فهم على مذهب المعتزلة في الأصول.(٣٧)

نشأة المعتزلة:

ظهور المعتزلة كفرقة كانت بقول واصل بن عطاء بالمنزلة بين المنزلتين، وذلك حين أتى واصل برأي خاص في مرتكب الكبيرة ثم قام واعتزل إلى سارية من سواري المسجد يقرر قوله في ذلك، وتابعه على قوله في القدر، والمنزلة بين المنزلتين، ونفي الصفات، وغير ذلك، تلميذه عمرو بن عبيد(٣٨).(٣٩)

- **مؤسس الفرقة:**

قال ابن أبي العز " وقيل: إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة، وتابعه عمرو بن عبيد".(٤٠)

(٣٦) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١١٦٣)

(٣٧) انظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين الدمشقي (ص٥٦)

(٣٨) عمرو بن عبيد المعتزلي المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل، وكان عمرو بن عبيد يجالس الحسن كثيرا حتى اعتزل مجلسه لما أحدث ما أحدث من نفي القدر وغيره، ونقل عنه العلماء في إنكار القدر ما يقتضي الكفر، وذكر بعضهم: أن له رسائل وخطبا وتفسيرا وكتابا في الرد على القدر، توفي سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران. انظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بامخرمة (١٥٦/٢،١٥٧)

(٣٩) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (١/ ٤٨)

(٤٠) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز (٧٩٢/٢)

- **أبرز معتقدات المعتزلة في توحيد الأسماء والصفات إجمالًا:**

من أبرز سمات المعتزلة إنكارهم الصفات وتعطيلها، وقد بنوا معتقداتهم وآراءهم في أصولهم الخمسة، ولا يسمى الشخص معتزلي إلا إذا حقق هذه الأصول واعتقد صحتها.(٤١)

وأصول المعتزلة الخمسة هي: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين منزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما الأصل الأول وهو التوحيد فإنهم يقصدون به البحث حول صفات الله تعالى وما يجب لله تعالى وما لا يجب(٤٢)، وغاية قولهم في التوحيد هو: قالوا في هذا الأصل أن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة، فقالوا بأن الله، عالم بذاته، وحي بذاته، وقادر بذاته، لا بعلم وقدرة وحياة، وهي صفات قديمة ومعاني قائمة به؛ وذلك لأن الصفات لو شاركته في القدم، لشاركته في الإلهية، ونفوا التشبيه عنه من كل وجه، جهة، ومكانا، وصورة، وجسما(٤٣).

فقد أنكر المعتزلة صفات الله تبارك وتعالى بحجة أن إثباتها يستلزم تعدد القدماء وهذا في زعمهم شرك لأن إثبات الصفات يوحي بجعل كل صفة إلهًا، وما يخرجنا من ذلك على حد زعمهم هو نفي الصفات وإرجاعها إلى ذات الباري تعالى، وبذلك يتحقق التوحيد في نظرهم.(٤٤)

فنفوا رؤية الله سبحانه وتعالى، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام : ١٠٣]

(٤١) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١١٧٦)

(٤٢) انظر: المرجع السابق (٣/ ١١٧٨)

(٤٣) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (١/٤٤،٤٥)

(٤٤) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١١٧٨)

وجعلوا وجه الدلالة من هذه الآية هو أن الأدراك إذا قرن بالبصر لا يحتمل إلا الرؤية، وثبت أنه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر، وقالوا لو جازت رؤيته في حال من الأحوال لوجب أن نراه الآن، ومن المعلوم أننا لا نراه الآن.(٤٥)

أما في أسماء الله تبارك وتعالى: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن المعتزلة لما رأوا الجهمية قد نفوا أسماء الله تعالى الحسنى استعظموا ذلك النفي للأسماء لما فيه من تكذيب القرآن تكذيبا ظاهر الخروج عن العقل والتناقض؛ إذ أنه لا بد من التمييز بين الرب وغيره بالقلب واللسان، فما لا يميز عن غيره لا حقيقة له ولا إثبات وهذا حقيقة قول الجهمية.(٤٦)

فأقروا بالأسماء ونفوا الصفات، فأصبحوا هم كذلك متناقضين، فإن إثبات حي عليم قدير حكيم سميع بصير، بلا حياة، ولا علم، ولا قدرة، ولا حكمة، ولا سمع، ولا بصر، في حقيقته مكابرة للعقل كإثبات مصلٍ بلا صلاة، وقائم بلا قيام، ونحو ذلك.(٤٧)

كما قالت المعتزلة بأن أسماء الله مخلوقة.(٤٨)

قالوا بأنها مخلوقة لأنهم يقولون: الاسم غير المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق.(٤٩)

كما قال بعضهم بأن أسماء الله ليست توقيفية، فهم يرون أن أهل كل لغة يسمونه سبحانه باسم مختص بلغتهم.(٥٠)

(٤٥) انظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (٢٣٣،٢٥٣)

(٤٦) انظر: النبوات، ابن تيمية (١/ ٦٣)

(٤٧) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد التميمي (٢٠)

(٤٨) انظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ١٢٢)

(٤٩) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد التميمي (٢١)

(٥٠) انظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ١٢٥)

- **ثالثًا: الكلابية:**

- **التعريف بها:**

الكلابية هم أصحاب أبي عبد الله بن كلاب(٥١)، وهو مناظرهم ولسانهم وصدرهم(٥٢)
وقد نشأت الكلابية في منتصف القرن الثالث، وهذه الفرقة أول الفرق الكلامية وذلك بعد الجهمية، والمعتزلة(٥٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية" وكان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين، فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها، والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا، فأثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به، ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها".(٥٤)

وما أحدثه ابن كلاب من منهج، هو ما يعرف بعد ذلك بمنهج متكلمة الصفاتية، وذلك لأنه في طريقته التي أحدثها يميل إلى مذهب أهل الحديث والسنة، ولكن كان في طريقة ابن كلاب وما نهجه من منهج، نوع من البدعة؛ لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله، ولكن لم يثبت قيام الأمور الإختيارية بذاته، وبهذا يكون ابن كلاب أحدث مذهباً جديداً، فيه ما يوافق السلف، وفيه ما يوافق المعتزلة والجهمية.(٥٥)

---

(٥١) أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان، البصري، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم، أخذ عنه الكلام: داود الظاهري، وقيل: إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضا، وكان يلقب: كلابا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته، ولابن كلاب: كتاب الصفات، وكتاب خلق الأفعال، وكتاب الرد على المعتزلة، وفاته: ٢٣١-٢٤٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١/١٧٤،١٧٦) وانظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (٥/٩٨١)

(٥٢) انظر: البدء والتاريخ، المقدسي (٥/١٥٠)

(٥٣) انظر: العرش للذهبي (١/٥٦)

(٥٤) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية (٢/٦)

(٥٥) انظر: العرش للذهبي (١/٥٣،٥٤)

نشأة الكلابية:

وقد نشأة الكلابية على يد عبد الله بن كلاب، الذي عاش في زمن شهد سطوة المعتزلة وبروزهم واستمالتهم للخلفاء، وقد بلغ ذلك ذروته في عهد المأمون(٥٦)

وقد وقعت مناظرات بين ابن كلاب وبين المعتزلة والجهمية، وما أراده ابن كلاب هو نصرة عقيدة السلف الصالح، وذلك بالطرق والبراهين العقلية، حتى عده كثير من المؤرخين، من متكلمة أهل السنة والجماعة.(٥٧)

والكلابية كفرقة تلاشت، ولكن حُملت أفكارها وذلك بواسطة الأشاعرة، فقد قام الأشعري وقدماء أصحابه بالاحتفاظ بأفكار الكلابية ونشرها.(٥٨)

- **مؤسس الفرقة:**

"الكلابية نسبة إلى عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري، متكلم، وهو رأس الطائفة الكلابية".(٥٩)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية "الكلابية هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب".(٦٠)

(٥٦) الخليفة، أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي، ولد سنة: سبعين ومائة، قرأ العلم، والأدب، والأخبار، والعقليات، وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وكان من رجال بني العباس حزما، وعزما، وقد دعا إلى القول بخلق القرآن، ثم مات في رجب، في ثاني عشره، سنة ثمان عشرة ومائتين، وله ثمان وأربعون سنة، توفي بالبذندون، ونقل ودفن بطرسوس.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٨٩،٢٨١،٢٧٣،٢٧٢)

(٥٧) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، الماتريدية ربيبة الكلابية، الدكتور محمد الخميس (١٤٢/٥٥)
(٥٨) انظر: العرش للذهبي (٥٦/١)
(٥٩) لمعة الاعتقاد، ابن قدامة (ص٤٢)
(٦٠) التدمرية، ابن تيمية (ص١٩١)

- **أبرز معتقدات الكلابية في توحيد الأسماء والصفات إجمالًا:**

أثبتوا الكلابية صفات الله الذاتية، ومن ذلك أن الله عالما وقادرا وحيا، سميع بصير عزيز، وأن أسمائه سبحانه وصفاته لذاته لا هي الله ولا غيره(٦١)، ونفوا الصفات الفعلية وجعلوها من الصفات الذاتية وذلك كالحب والرضى والسخط " إن الله سبحانه لم يزل قديما بأسمائه وصفاته وأنه لم يزل عالما قادرا حيا سميعا بصيرا... وحب وبغض ورضى وسخط وولاية وعداوة وكلام وأن ذلك من صفات الذات".(٦٢)

وفي القران الكريم، أن الله لم يزل متكلما وأن كلامه سبحانه صفة له قائمة به، وأنه قديم بكلامه، وكلامه سبحانه ليس بحروف ولا صوت ولا ينقسم وأنه لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتغاير، وأنه معنى واحد بالله، كما زعم أن الرسم هو الحروف المتغايرة وهو قراءة القران، وزعم أن ما يتليه التالون هو كلام الله، وأن موسى عليه السلام سمع الله متكلماً بكلامه، وأن المقصود بقوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التَّوْبَة: ٦] ، أن معناه حتى يسمع التالين يتلونه.(٦٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية " فقال ابن كلاب: القرآن العربي حكاية عن كلام الله ليس بكلام الله".(٦٤)

(٦١) انظر: مقالات الإسلاميين، أبي الحسن الأشعري (١/١٣٨)

(٦٢) المرجع السابق (٢/٣٩٨)

(٦٣) انظر: مقالات الإسلاميين، أبي الحسن الأشعري (٢/٤٢١،٤٢٢)

(٦٤) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٥/١٥)

- **رابعًا: الأشاعرة:**
  - **التعريف بها:**

فرقة كلامية وهم أصحاب أبي الحسن[٦٥] علي بن إسماعيل الأشعري[٦٦]، ظهرت في القرن الرابع وما بعده، وقد بدأت أصولها بنزعات كلامية خفيفة أخذها أبي الحسن عن ابن كلاب ومن ذلك مسألة كلام الله سبحانه، ثم تطورت الأشعرية حتى أصبحت في القرن الثامن وما بعده فرقة كلامية[٦٧]، وقد تقدم ذكر أن الأشعرية حملت مذهب الكلابية، ويعتبر أبي الحسن الأشعري امتداد لمذهب الكلابية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية" والكلابية هم مشايخ الأشعرية فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمنا وطريقة"[٦٨].

وكان الأشعري قد صنف في أبواب الرد على المعتزلة والجهمية وغيرهم، وأظهر فساد أقوالهم أكثر مما أظهر بن كلاب، لهذا نُسب قول الطائفة للأشعري، وقد كان في الأصل هو قول بن كلاب، وكثير من الناس لا يعرفون ابن كلاب، ويعرفون الأشعري؛ وذلك لشهرة الأشعري وكثرة رده على أهل البدع.[٦٩] ولذلك سمية بالأشعرية نسبة لأبي الحسن الأشعري.

ومما أطلقوه على أنفسهم مسمى أهل السنة والجماعة؛ وذلك ظاهر في كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي، وكتاب التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين للأسفراييني، ولا شك أن هذا زعمهم الباطل؛ فمذهب أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية هو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

---

(٦٥) إمام المتكلمين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري البصري، ولد سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين، أخذ عن أبي خليفة الجمحي، وأبي علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح، وطبقتهم، مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وله خمس وخمسون تصنيفاً، منها مقالات الإسلاميين. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٥/٨٥،٨٦)، وانظر: تاريخ بغداد، البغدادي (١٣/٢٦٠)

(٦٦) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (١/٩٤)

(٦٧) انظر: الفرق الكلامية المشبهة الأشاعرة الماتريدية، ناصر العقل (ص٤٩)

(٦٨) الاستقامة، ابن تيمية (١/١٠٥)

(٦٩) انظر: شرح الأصبهانية، ابن تيمية (ص٣٨٤،٣٨٥)

- **مؤسس الفرقة:**

"هي في الأصل نسبة إلى أبي الحسن الأشعري".[٧٠]

- **أبرز معتقدات الأشاعرة في توحيد الأسماء والصفات إجمالًا:**

وقف الأشاعرة من صفات الله تعالى موقفًا مضطربًا مليء بالتناقض، فلم يستطيعوا الدخول في المذهب السلفي كاملًا، حيث إنهم وافقوا السلف في جانب وخالفوهم في جانب آخر[٧١]، وموقفهم في باب الصفات حاصله ما يلي:

"ذهب الأشاعرة إلى تقسيم الصفات الإلهية إلى :صفات نفسية راجعة إلى الذات أي إلى وجود الله تعالى ذاته، وإلى صفات سلبية، واختاروا لها خمسة أقسام:

وحدانية الله تعالى، والبقاء، والقدم، ومخالفته عز وجل للحوادث، وقيامه عز وجل بنفسه. وسموها سلبية، لأن كل صفة منها تسلب في إثباتها كل ما يضادها أو كل ما لا يليق بالله تعالى.

كما يقسمون الصفات كذلك إلى سبعة أقسام يسمونها "صفات المعاني "وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر، وهذه الصفات يثبتونها لله تعالى صفات ذاتية لا تنفك عن الذات يؤمنون بها كما يليق بالله تعالى. ويسمونها أحيانا الصفات الذاتية والوجودية.

وقد يجمع الأشاعرة تبعا للكلابية بين المتناقضات في صفات الله تعالى، فهم يقرون أنه لا يقال :إن صفات الله تعالى عين ذاته، ولا يقال :أنها غير ذاته، والذي حيرهم فيها هو أن الصفة للشيء ليست هي ذاته وليست هي غيره، لأنها لا تنفك".[٧٢]

وقد ذهبت الكلابية وتبعهم على ذلك الأشعرية إلى نفي الصفات الفعلية عن الله تعالى، فهم ينفونها ويؤولون ما ورد منها بزعم منهم أنها لا تليق بالله تعالى، لإشعارها بالأعراض التي لا تقوم إلا بالجسم، وهم مع هذا يثبتون لله تعالى الصفات الذاتية اللازمة له، وأنكروا قيام الصفات الفعلية الاختيارية به،

---

(٧٠) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (١٢٠٥/٣)

(٧١) انظر: المرجع السابق (٣/ ١٢١٨)

(٧٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١٢١٩)

موهمين الناس أن ما حملهم على هذا هو تنزيه الله تعالى عن قيام الحوادث به.[٧٣] فهم يثبتون الصفات السبع دون ما سواها، وهي كما تقدم ذكرها: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر.

موقف الأشاعرة من أسماء الله تبارك وتعالى: إثبات أسماء الله تعالى الواردة من مسلمات الأشاعرة وهناك مواضع وافق فيها الأشاعرة أهل السنة، ومواضع أخرى خالفوا فيها أهل السنة والجماعة:

أولًا: مما وافق فيه جمهور الأشاعرة جمهور السلف:

١- إنهم يقولون أسماء الله تبارك وتعالى توقيفية، وهذا ما عليه غالب الأشاعرة، والبعض منهم ذكر أنها توقيفية ولكن خالف في ذلك عمليًا فذكر بعض الأسماء التي لم ترد في الشرع.[٧٤]

٢- يقولون بأن أسماء الله تعالى تدل على معنى فهي أعلام على أوصاف وليست أعلام محضة لا تدل على صفات.[٧٥]

٣- أن أسماء الله تعالى غير محصورة في تسعة وتسعين أسمًا بل تزيد على ذلك.[٧٦]

٤- قولهم بأن أسماء الله تعالى متغايرة في معناها ومتباينة.[٧٧]

ثانيًا: مما خالف فيه جمهور الأشاعرة جمهور السلف:

١- وقوعهم في الإلحاد في أسماء الله تعالى، ومن صور وقوعهم في ذلك إنكار معانيها وتحريفها وتسميته بما لم يرد بأنها جامدة غير مشتقة، وبأنها مخلوقة.

٢- تسمية الله تبارك وتعالى بما لم يرد في الشرع، ومن ذلك تسميته بالقديم، والصانع ونحو ذلك من الأسماء التي لم ترد.

---

(٧٣) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١٢٢٠)

(٧٤) انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود (٣/١٠٤٠)، انظر: المقصد الأسنى، الغزالي (١٦٥)

(٧٥) انظر: نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، خالد الغامدي (٢٦٧)

(٧٦) انظر: المقصد الأسنى، الغزالي (١٦٤)

(٧٧) انظر: نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، خالد الغامدي (٢٦٨)

٣- قول بعضهم إن أسماء الله تعالى ليست توقيفية، وقد تقدم أن جمهورهم على التوقيف.

٤- قولهم بأن أسماء الله أعلام محضة ولا تدل على صفات، وهذا الإقرار عندهم من حيث الجملة، لكن عند التفصيل فإن بعضهم يعدون بعض الأسماء أعلام محضة.

٥- زعم كثير من الأشاعرة والماتريدية أن بعض أسماء الله جامدة، وأنه يوجد أسماء غير مشتقة من أفعال الله تبارك وتعالى ومن صفاته.[٧٨]

- **خامسًا: الماتريدية:**

فرقة كلامية، وهم أتباع أبي منصور الماتريدي[٧٩]، نشأت في أول القرن الرابع الهجري[٨٠]، وقد عاصر الماتريدي الأشعري وهو لا يبتعد كثيراً عن أبي الحسن الأشعري، فهو أيضاً خصم للمعتزلة، وقد خالفهم في المسائل التي اشتهروا بمخالفة أهل السنة فيها، كتخليد أهل الكبائر في النار، والقول بخلق القران وغيرها، وقد ألف في ذلك كتباً، إلا أن الماتريدي تأثر بمناهج الكلام، ولم ينطلق في ردوده عليهم من منطلق منهج السلف، لذلك وافقهم في بعض الأصول الكلامية، فأدى به ذلك إلى بعض المقالات التي لا تتفق مع منهج السلف، وإنما كان أقرب فيها إلى مذهب الأشعرية[٨١]، وفرقة الماتريدية نشأت على يد أبي المنصور الماتريدي والذي تنسب إليه الفرقة، ولم يكن هناك من أصل لهذه التسمية قبل الماتريدي، وقد تأثر الماتريدي بالحنفية من المعتزلة والجهمية والمرجئة، أكثر مما تأثر بالحنفية السنية فجنى عليه تأثره هذا، وعلى ما يبدوا، أن لا وجود للماتريدية كفرقة إلا بعد وفاة إمامهم الماتريدي؛ وذلك لأن الفرقة تتكون من مجموعة تلامذته.[٨٢]

والماتريدية في أول نشأتها كانت مغمورة، ولا تعرف إلا في مواطنها في بلاد ما وراء النهر، وسائر أهل المقالات قد تحدثوا عن الفرق التي كانت موجودة في عصر الماتريدي وبعده، ولم يتحدثوا عن الماتريدية،

---

(٧٨) انظر: نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، خالد الغامدي (٢٦٩، ٢٧٠)

(٧٩) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي السمرقندي، الملقب بإمام الحرمين، وإمام المتكلمين، نسبة إليه الماتريدية، وهو من أهل ماترید محله بسمرقند فيما وراء النهر، له كتاب التوحيد، وكتاب المقالات، وغيرها، مات بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. انظر: تاج التراجم، ابن قطلوبغا (٢٥٠/١)، وانظر: معجم المفسرين، عادل نويهض (٦١١/٢)

(٨٠) انظر: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، ناصر العقل (ص٢٧١)

(٨١) انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن المحمود (٤٨١/٢)

(٨٢) انظر: مجلة البحوث الإسلامية، الماتريدية ربيبة الكلابية، حمد الخميس (١٢٥/٥٥)

وقد بدأت شهرتها عندما مكّنتها ومكّنت شيوخها الدولة العثمانية، كما أن شهرتهم كانت في البلاد التي يكثر فيها الأحناف.(٨٣)

- **مؤسس الفرقة:**

"الماتريدية واضحة المنشأ حيث تعود أصولها إلى مؤسسها الأول أبي منصور الماتريدي".(٨٤)

- **أبرز معتقدات الماتريدية في توحيد الأسماء والصفات إجمالًا:**

في صفة كلام الله ذهبت الماتريدية إلى أن الكلام صفة لله تعالى، وهي صفة أزلية قائمة بذاته، وأن حقيقة الكلام لا تسمع في الشاهد، وإنما تكون على الموافقة والمجاز لا على الحقيقة، وبناء على ذلك يقولون إن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله، وإنما سمع صوتا دالا عليه، وأن الله تعالى خلق هذا الصـــوت، وليس ذلك لأحد من خلقه.(٨٥) وهم بذلك يوافقون المعتزلة والكلابية، في نفيهم أن الله يتكلم متى شاء بحرف وصوت.(٨٦)

وفي أسماء الله الحسنى فالماتريدية موافقون للأشاعرة في هذا الباب، وقد تقدم ذكر مذهبهم في الأسماء عند الحديث عن الأشاعرة.

إلا أن الماتريدية اختصت ببعض المخالفات منها:

"إن أسماء الله ليست أسماء حقيقة الله"(٨٧)

قال أبو منصور الماتريدي: " فيدلك أن الأسماء التي نسميه بها عبارات عما يقرب إلى الأفهام لا أنها في الحقيقة أسماؤه".(٨٨)

(٨٣) انظر: الفرق الكلامية المشبهة الأشاعرة الماتريدية، ناصر العقل (ص١٧٦،١٧٧)

(٨٤) الفرق الكلامية المشبهة الأشاعرة الماتريدية، ناصر العقل (ص١٧٦)

(٨٥) انظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي (١/١٧٥)

(٨٦) انظر: الفرق الكلامية المشبهة الأشاعرة الماتريدية، ناصر العقل (ص ١٨٢)

(٨٧) نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية، خالد الغامدي (٢٧١)

(٨٨) التوحيد، أبو منصور الماتريدي (٩٣، ٩٤)

وفي خِتام هذا المطلب، وبعد التطرق لأبرز معتقدات هذه الفرق، أنهج منهج أهل السـنة والجماعة في قبول ما هو حق من معتقدات هذه الفرق ومن ذلك ما أثبتوه للباري عز وجل كما جاء في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ورد ما زعموه من باطل كتعطيل الصفات عن الله ونحوه مما زعموه من باطل تعالى الله عما زعموا علواً كبيرا.

المبحث الثاني

مقالات المعطلة إجمالًا ونقضها

❖ المبحث الثاني: مقالات المعطلة إجمالًا ونقضها:

اعتنى العلماء عناية بالغة في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في التوحيد بأقسامه بما فيه توحيد الأسماء والصفات، كما تصدى السلف الصالح لهذه الفرق المعطلة ببيان شبههم والرد عليها وتفنيد عقائدهم الباطلة، وتحذير الناس منهم، وفيما يلي عرض لمقالات المعطلة ونقضها:

مقالات المعطلة في تعطيل صفات الباري عز وجل إجمالًا:

أولًا: تقديم العقل على النقل.

ثانيًا: قولهم بإن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والمماثلة بين الخالق والمخلوق.

ثالثًا: إثبات الصفات ينافي الوحدانية ويلزم منه التعدد.

رابعًا: إثبات الصفات يلزم منه التجسيم.

خامسًا: إثبات الصفات يلزم منه وصف الله بالحدوث أو حلول الحوادث في ذاته تبارك وتعالى.

- **أولًا: تقديم العقل على النقل:**

هذه المسألة من المسائل التي اتفق عليها أهل الكلام، وهي تقديس العقل وتقديمه على النقل، واعتماده مصدرًا أعلى من كلام الخالق عز وجل[٨٩]، وهم يرون أنه إذا تعارض العقل والنقل في شيء فإن العقل هو المقدم، وذلك عند الجهمية والمعتزلة وجمهور الأشاعرة المتأخرين، وهم ظانين بزعمهم بأنه يوجد بالفعل تعارض بين العقل السليم والنص الصحيح، ولهم حجج في تقديمهم العقل على النقل وهي شبه لا تسلم لهم، ومنها:

١- زعمهم بأن العقل هو الأصل والأساس للنقل وإلا لم يرد النقل.

٢- زعمهم أن الدلالة العقلية قطعية بينما الدلالة النقلية ظنية.

٣- لا يمكن معرفة الله تعالى إلا بحجة العقل وهي أصل وما عداها فرع، وهذا الأصل إنما قام على العقل، فلو قدمنا النقل لكان من باب تقديم الفرع على الأصل فالعقل هو الأساس، فلو حكم باستحالة أمر ما وحكم السمع بخلافه، فيجب تأويل السمع ليتوافق مع العقل فإن العقل هو الذي شهد بصدق الشرع ولم يعرف الشرع إلا بالعقل، فمن يكذب العقل كذب الشرع والعقل سويًا، سواء كان ذلك في الصفات أو في غيرها من الأخبار

وما ورد من آيات الصفات في القرآن الكريم ينبغي عرضها على العقل، ولهم في ذلك مسلكين:

أولًا: إذا عارض العقل النقل، وجب تأويلها لتوافق العقل.

ثانيًا: تفويض علمها إلى الله.

٤- إن صدق الأنبياء في إخبارهم عن الله لا يتوقف على النقل، بل يتوقف على العقل، وما ثبت بالتواتر وخالفه العقل إما أن يؤول أو يفوض، وما ثبت بأخبار الآحاد فإنه لا يقبل بأي حال في العقائد.[٩٠]

---

(٨٩) انظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (٨٨)

(٩٠) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١٢٤٣، ١٢٤٤)

الرد عليهم:

يُرد عليهم بأنه لا يوجد تعارض بين العقل والنقل، فإن النقل وهو النصوص الشرعية إذا صحت من كتاب الله عز وجل أو من سنة نبيه ﷺ، لا يمكن أن يعارضها العقل السليم الخالي من البدع والشهوات

فلا يمكن أن يحصل التعارض بين دليل عقلي قطعي وبين دليل نقلي قطعي، لكن إذا كان الدليلان ظنيين فإنه يقدم الراجح سواء كان الدليل العقلي أم الدليل النقلي، وإذا كان أحدهما ظني والآخر قطعي، فإنه يقدم الدليل القطعي بغض النظر عن كونه نقلي أو عقلي، فالدليل القطعي هو الذي يمكن الاعتماد عليه حتى وإن كان عقليًا، فالمزية هنا هي لكونه دليل قطعي، لا لمجرد كونه عقلي.

وردهم لخبر الآحاد لأنها لا تفيد العلم هو من جملة أقوالهم البدعية العارية عن الأدلة الشرعية، لا من كتاب الله عز وجل ولا من سنة نبيه ﷺ، ولا من أقوال أهل العلم الذين يعتبر كلامهم في هذه القضية.

والحق هو قبول خبر الآحاد في باب الاعتقاد وفي غيره ما دام ثابتًا، ومن الأدلة على هذا قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحُجُرَات: ٦]، فدل هذا على قبول خبر الأحاد فلولا أن خبر الواحد مقبول، لما توجه الأمر بالتثبت فيما يخبر به مما يحتاج إلى تثبيت خصوصًا إذا جاء فاسق، ومعنى هذا بأنه إذا كان غير فاسق فإن خبره يقبل.

وقد كان النبي ﷺ يكتفي بخبر الواحد ويأمر بالاكتفاء به، حيث كان يرسل الشخص الواحد إلى مجموعة من الناس ويأمره بأن يبلغهم ما يأمره به، ويطلب من الناس قبول ما يأمرهم به، وبالانتهاء عما ينهاهم عنه.

فقد ثبت عن النبي صلى ﷺ بأنه أرسل معاذا إلى اليمن وأمره بتعليمهم الدين وسائر شعائر الإسلام، كما كان يرسل الصحابة الواحد والاثنين أو الثلاثة أو أكثر من هذا بغض النظر عن قضية خبر الآحاد التي ابتدعها أهل الكلام ليردوا فيها كثيرًا من الأدلة التي لا توافق أهوائهم، وقد كان السلف من الصحابة لا يشترطون لقبول رواية الحديث عن النبي ﷺ والعمل به، سوى عدالة الراوي وثقته وتقواه، فإذا روى الثقة حديثًا عن النبي ﷺ تلقوه بالقبول والعمل، ولم يخطر في أذهانهم بأنه خبر آحاد وأن الآحاد غير مقبولة.

ولم يكن مقصود السلف في تقديم النقل على العقل، احتقار العقل وإهماله، بل يقدرون دور العقل في المعرفة والاهتداء به إلى الحق، لكنهم لا يوصلونه لدرجة التقديس وتقديمه على كلام الله عز وجل، وكلام نبيه ﷺ.(٩١)

كما أنه لو كان العقل يكفي للوصول إلى الحق مجردًا عن النقل، لما عاش المعرضون عن الله في متاهات الكفر والضلال، ولما أحتاج الإنسان إلى الأنبياء، فترك طريق الهداية الواضح وتقديس العقل في مقابل نصوص الكتاب والسنة من الإجرام، فلو كان هذا صحيحًا لصح للمشبهة الذين لم يقفوا عند حدود الشرع فبحثوا وتعمقوا حتى وصل بهم الحال إلى تشبيه الله عز وجل بخلقه تمامًا ووصفوه بأنه إنسانًا واقفًا أمامهم وظنوا أن عقولهم أوصلتهم إلى علم غزير، ولا يسلم لهم في ذلك، تعالى الله عمَّا زعموا علوًا كبيرا.(٩٢)

أما زعمهم بأن الدلالة النقلية ظنية بينما العقلية قطعية، فهذا من مخترعاتهم، فإن السلف من الصحابة فمن بعدهم لا يعرفون هذه المسالك، بل وكانوا يعتبرونها من وساوس الشيطان، وكل رسول كان يأتي لقومه يقول لهم: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ﴾ [الأَعْرَاف: ١٥٨] ، ثم يخبرهم عن ربهم ويقول لهم قولا بليغًا، دون التركيز على الأدلة العقلية وجعلها الأساس وجعلها الدليل القطعي وما سواها ظني.(٩٣)

كما دلت الأدلة الكثيرة الموجبة للالتزام والأخذ بكل ما ورد في الكتاب والسنة في باب صفات الله عز وغيره من أبواب التوحيد والدين ومن هذه الأدلة العامة(٩٤):

قال تعالى: } ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧﴾ [الحَشْر: ٧]

(٩١) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١٢٤٤- ١٢٤٦)

(٩٢) انظر: المرجع السابق (٣/ ١٢٤٧)

(٩٣) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١٢٤٨، ١٢٤٩)

(٩٤) أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/٤)

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٥٥]

- **ثانيًا: قولهم بإن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والمماثلة بين الخالق والمخلوق:**

نفى المعطلة صفات الله عز وجل فقالوا: إذا أثبتنا الصفات فإنه يلزم منها مشابهة المخلوقات، فأرادوا تنزيه الله عز وجل فنفوا صفات الله سبحانه وتعالى، وشبهتهم هذه أعمق مما يدركه كثير من الناس؛ لأن مشكلتهم بدأت من الاستدلال على وجود الله تبارك وتعالى، فقد استدلوا على وجود الله تعالى بدليل سموه حدوث الأجسام، أرادوا من خلاله يصلوا إلى إثبات أن العالم حادث بعد أن لم يكن موجودا، كما أرادوا بالتوصل لهذه النقطة أن يتوصلوا إلى أن الله سبحانه هو الخالق لهذا الحادث، أي: العالم، ولا يمكن أن يكون الخالق حادثًا مثله، بل هو قديم سبحانه، فصار لهذا الدليل لوازم التزموها، فلما استلزموها نفوا صفات الباري عز وجل، وقد ترتب على هذه اللوازم القول بنفي الأسماء عند المعتزلة، وأما الأشاعرة فإنهم اضطربوا ووقعوا في حيرة، وهذا حال كل من يعرض عن اتباع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فهم وقعوا في حيرة حينما أثبتوا سبع صفات، ولم يثبتوها بالوجه الشرعي إنما أثبتوها أسماء فقط.[٩٥] فالمعطلة تصوروا بأن إثباتهم لصفات الخالق عز وجل يلزم منه مشابهة الخالق للمخلوق فجعلهم هذا التصور ينفون الصفات زاعمين أن إثباتها تشبيه.[٩٦]

قولهم هذا باطل من عدة أوجه وهي:

الوجه الأول: إن إثبات الصفات ليس فيه مماثلة ولا مشابهة، ومما يجب اعتقاده في باب الصفات أن الله تعالى موصوف بالصفات على وجه يليق بجلاله وعظمته، والمخلوق موصوف بصفات تليق بضعفه وعجزه وحاجته فلا تماثل صفات الخالق صفات المخلوق، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشُّورَى : ١١]

(٩٥) انظر: شرح العقيدة الواسطية، عبد الرحيم السلمي (٢/ ١٠)

(٩٦) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ٤٣)

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [النَّحل : ٧٤] ، قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخْلَاص : ٤]

فدلت هذه الأدلة على أنه سبحانه لا يماثله ولا يشابهه ولا يكون مساويًا له بحال من الأحوال أحد من خلقه، وهذه هي وحدانيته سبحانه في الصفات.

ويمكن تفصيل القول في النقاط التالية:

" ١- أن القول في الصفات كالقول في الذات، وذلك أن ذات الله تعالى لا يماثلها ذات من ذوات المخلوقين، فكذلك صفاته جل وعلا لا تماثل صفات المخلوقين.

٢- أن كل موصوف بصفة فصفاته تلائم ذاته

وذلك أن الموجودات كلها موصوفة بالصفات، ولكن كل موصوف صفاته نلائم ذاته، فالدواب والطير والشجر والإنسان توصف كلها بأن لها ذاتا وحياة وسمعا وبصرا، ولكن كل منها صفاته تختلف عن الآخر بما يتناسب مع ذاته، فإذا كانت صفات المخلوقين غير متماثلة ومتباينة ومتفاوتة، فإذا صفات الخالق أولى أن تتباين فيما بينها وبين صفات المخلوق ولا تتماثل، وأن صفاته جل وعلا تليق بذاته العلية.

٣ - أن التماثل في الأسماء لا يلزم منه التماثل في المسميات

وذلك أن الله تعالى قد وصف نفسه بصفات وصف بها المخلوقين وجعلها من صفاتهم، مثل السمع والبصر والعلم والحلم ونحو ذلك، ولكن لا يلزم من هذا التماثل في الأسماء التماثل في المسميات. وهذا ظاهر يدل عليه أن في الجنة عسلا وخمرا ولبنا وماء، وفي الدنيا مثل ذلك، ولكن خمر الدنيا وعسلها ولبنها وماءها يختلف عن خمر الآخرة ولبنها وعسلها ومائها فإذا كان هذا في المخلوقات فلا شك أن عدم التماثل بين الخالق والمخلوق أعظم وأكبر".(٩٧)

(٩٧) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ١٠، ١١)

الوجه الثاني: " أن ما أثبته المعتزلة من الوجود والذات وما أثبته الأشاعرة والماتريدية من الصفات مثل السمع والبصر ونحوها، يلزمهم فيه مثل ما نفوا لأن المخلوقات توصف بتلك الصفات فيلزمهم نفي ما أثبتوا فإذا قالوا إن وصف الله عز وجل بتلك الصفات على صفة لا تشبه المخلوق فكذلك ما يتعلق بتلك الصفات التي نفوها فإن إثباتها على صفة لا تشبه صفة المخلوق".(٩٨)

الوجه الثالث: أن الله تبارك وتعالى هو الذي ذكر عن نفسه الإثبات ونفي التمثيل والمشابهة في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشُورَى : ١١]

فلا يسع المسلم إلا إثبات الصفات ونفي التمثيل، ومن أخذ بجزء من الآية ونفى الجزء الآخر بلا دليل شرعي على ذلك، كان هذا إيمانًا ببعض الكتاب وكفرًا بالبعض الآخر.

الوجه الرابع: إن قولهم نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق، والغلو فيها هي دعوى الفلاسفة الذين نفوا عن الباري عز وجل كل الصفات، حتى الوجود الحقيقي من أجل نفي المماثلة ودعواهم هذه وهمية تخرصية، وهم متناقضون فيها لأنهم زعموا: أن العقل الأول وجد على شبه الموجود الأول الذي هو الله وأن الشيء لا يوجد إلا شبيهه وهذا تناقض واضح، فقد نفوا وجود الله من أجل نفي المشابهة ثم أثبتوا التشابه التام بين الله وما يسمونه: العقل الأول، وهذا كلام متناقض واضح التناقض.(٩٩)

- **ثالثًا: أن إثبات الصفات ينافي الوحدانية ويلزم منه التعدد:**

وهذه الشبهة أخذت بها المعتزلة، حيث إنهم زعموا أن وحدانية الله تعالى تعني أنه واحد في ذاته وحدانية مطلقة، وهذه الوحدانية تتنافى مع إثبات الصفات، فهم يزعمون أن كل صفة هي ذات مستقلة فيلزم من ذلك وجود ذوات بعدد الصفات، وهذا منتف عن الله تعالى، لذلك لا بد من نفي الصفات حتى لا تتعدد الذوات بتعدد الصفات كما يزعمون.(١٠٠)

(٩٨) المرجع السابق (٢/ ٤٣)

(٩٩) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ٤٣)

(١٠٠) انظر: شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار (١٩٦، ١٩٥)، انظر: المرجع السابق (٢/ ٣٨)

الرد عليهم:

قولهم هذا باطل من عدة أوجه وهي:

الوجه الأول: هذه الدعوى باطلة فمن البديهي أن كل ذات لابد لها من صفات، وأنه ما من موجود إلا وله صفات والذي ليس له صفات هو ما ليس بموجود وهو المعدوم، وهم بذلك شبهوه تعالى بالمعدومات.

الوجه الثاني: أن ما ذكروه بالوحدانية وهي الذات الخالية من الصفات، هو توحيد الفلاسفة الذين زعموا أن الله تعالى لا يصح أن يوصف بأي صفة وذلك لأنه واحد من كل وجه، وقولهم هذا غير مبني على قول شرعي أو عقلي، بل مبني على وهم وخيال.

الوجه الثالث: الله سبحانه وتعالى أثبت وحدانيته وأثبت صفاته في آياته المنزلة ووحيه إلى رسوله ﷺ، كما أن آيات الله في الكون تلجئ اضطرارًا إلى إثبات خالق موصوف بصفات الكمال حتى يمكن إيجاد هذا الكون وإلا امتنع وجود الكون، وهذا ظاهر لا يمكن إنكاره وكل دعوى تنكره هي وهمية باطلة.(١٠١)

- **رابعًا: إثبات الصفات يلزم منه التجسيم:**

رد المتكلمين عمومًا الكثير من الصفات الذاتية، مثل: العلو، والوجه، واليد، والقدم، وغير ذلك، وزعموا أن إثبات هذه الصفات إما دليل على الجسمية أو من خصائص الأجسام فبالتالي لا يمكن إثباتها لله عز وجل لأن الله تعالى عندهم ليس بجسم ولا يقوم به ما هو من خصائص الأجسام.(١٠٢)

ومن ذلك ما قاله الجويني حين جعل المانع من وصف الله عز وجل بالنزول أن ذلك من صفات الأجسام، فقال: "لا وجه لحمل النزول على التحول، وتفريغ مكان وشغل غيره، فإن ذلك من صفات

(١٠١) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ٣٩)

(١٠٢) انظر: المرجع السابق (٢/ ٣٩)

الأجسام ونعوت الأجرام. وتجويز ذلك يؤدي إلى طرفي تقيض، أحدهما الحكم بحدوث الإله، والثاني القدح في الدليل على حدوث الأجسام."[١٠٣]

الرد عليهم:

قولهم هذا باطل من عدة أوجه وهي:

الوجه الأول: دعوى أن الله عز وجل ليس بجسم هو وصف لله، أو نستطيع القول بأنها قاعدة أساسية لديهم في صفات الله، فقد بُني عليها اعتقادات عديدة متعلقة بصفات الله عز وجل، ومع ذلك فلم يرد في كتاب الله عز وجل ولا سنة نبيه ﷺ، حيث لا يوجد فيهما نص واحد ينفي عن الله تعالى الجسمية.

الوجه الثاني: نفي الجسم عن الله تعالى هو من دعوى الفلاسفة الذين زعموا بأن الله تعالى (عقل) ومرادهم في قولهم هذا أن لا ذات له سبحانه، فمرادهم بالعقل هو الفكر أو الشيء المعقول، وهذا بيّن للعاقل بطلانه وأنه لا يتجاوز أن يكون خرافة، والمتكلمون أخذوا بهذا، بل وجعلوه قاعدة أساسية وهو في حقيقته دعوى فلسفية وهمية، واعرضوا عن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ. [١٠٤]

الوجه الثالث: إن لفظ الجسم والجوهر، ونحوه من الألفاظ المجملة ليس لها أصل في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها في حق الله تعالى لا نفيا ولا إثباتا، وعلى هذا فالقول بإثباتها أو نفيها ليس من مذهب أهل السنة والجماعة، والإطلاق بإثباته أو نفيه هو مما ابتدعه أهل الكلام، فإذا تكلمنا معهم في ذلك استفصلنا منهم عن مرادهم بهذه الألفاظ، فإذا قال المثبت: المراد بكونه جسم أو في جهة، أو متحيز: إنه في جوف المخلوقات، أو أنه يماثلها أو يجوز عليه ما يجوز عليها ونحو ذلك فهذا باطل.

وإن قال النافي لذلك: إن ما كان فوق العالم فهو في جهة وهو جسم وهو متحيز وهذا محال.

---

(١٠٣) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الجويني (١٨١)

(١٠٤) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ٤٠)

قيل له: نفي أنه مباين للعالم باطل، وما يلزم للقول بهذا الباطل باطل، فإذا كان نفي مسميات هذه الألفاظ ملزومًا لنفي المباينة كان نفيها باطلًا.(١٠٥)

وقد يوافق بالمعنى ويخالف في اللفظ، كأن يثبت الصفات لله على الوجه اللائق به تعالى، لكن بألفاظ محدثه كلفظ الجسم فنقبل منه المعنى ونرد اللفظ، فعليه التقيد بالألفاظ الواردة في نصوص الكتاب والسنة.

الوجه الرابع: إن نفي التجسيم على الكيفية التي يطلقها المتكلمين أدت إلى تعطيلهم ونفيهم سائر صفات الله عز وجل الثابتة في القرآن والسنة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على كذب دعواهم هذه وبطلانها; لأنها تعارض ما ثبت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الدالة على أسمائه وصفاته عز وجل.(١٠٦)

- **خامسًا: قولهم بإن إثبات الصفات يلزم منه وصف الله بالحدوث أو حلول الحوادث في ذاته تبارك وتعالى:**

في شبهتهم هذه نفى المتكلمون عمومًا الصفات الفعلية عن الباري عز وجل، مثل صفة الكلام، والنزول، والاستواء، والضحك، والغضب، والرضى، وغير ذلك من الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئة الله وإرادته، وحجتهم في ذلك أن هذا يؤدي إلى حلول الحوادث بمعنى أنه فعل فعلًا بعد فعل فتغير، وهذا حدوث وتغير عندهم وكل متغير حادث والله منزه عن الحوادث كما أن هذا يؤدي إلى أن الله تحل به الحوادث والله منزه عن ذلك.

(١٠٥) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥/ ٣٠٥، ٣٠٦)

(١٠٦) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ٤١)

الرد عليهم:

قولهم هذا باطل من عدة أوجه وهي:

الوجه الأول: إن ما ادعوه من أن الله تعالى لا يفعل الشيء بعد الشيء، أو لا يفعل متى شاء وهو ما يسمونه نفي الحوادث، دعوى لا دليل عليها لا من الكتاب ولا السنة، بل على العكس فالأدلة جميعها على خلاف قولهم هذا، وقد استدل بعض المتكلمين بقصة الخليل عليه السلام

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنعام: ٧٦]

فزعموا بأن الأفول معناه: التغير والتحرك وهو منفي عن الله تعالى بدلالة هذه الآية، وهذا استدلال خاطئ واضح البطلان(١٠٧)؛ لأن الأفول في اللغة: أفل: أي: غاب وغرب.(١٠٨) وليس التغير والحركة كما يزعمون، وإبراهيم عليه السلام كان يحاجهم في الألوهية وليس في صفات الله عز وجل ولا في وجوده.

الوجه الثاني: إن دعوى المتكلمين في نفي حلول الحوادث هي عين دعوى الفلاسفة في أن الله تعالى لا يتغير ولا يتحرك، فقد أخذ المتكلمين دعوى الفلاسفة وسموها: نفي حلول الحوادث، فهي مما تأثر به المتكلمين بالفلاسفة، وهي دعوى باطلة شرعًا وعقلًا، إذ يلزم منها أن الله تعالى جماد أو ميت، فإن الجماد والميت هو الذي لا يصدر منه الفعل أو الحركة.

الوجه الثالث: إن إثبات أن الله تعالى هو الخالق المتصرف بهذا الكون ينفي تمامًا هذه الدعوى ويدل على بطلانيها; لأن هذا يلزم منه أن يفعل الله ما يشاء وقت شاء وهذا حدوث، فمن نفى الأفعال المتعلقة بالمشيئة والاختيار، على اعتبار أنها حوادث فيجب عليه أن ينفي الخلق والتدبير، ومن قال بهذا فقد كفر.

---

(١٠٧) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود الخلف (٢/ ٤١)

(١٠٨) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١٥/ ٢٧١)

الوجه الرابع: إن هذه الدعوى وهي القول بنفي الحوادث، لم ترد في الكتاب والسنة، فهي مبتدعة لا دليل عليها، بل إن الكتاب والسنة على خلافها، ومن يقول بهذه الدعوى بإن ينفي الحوادث عن الله تعالى، ينفي عنه بذلك سائر صفاته الفعلية الاختيارية مثل: الاستواء والنزول والرضى والفرح والمجيء ونحو ذلك، فكيف يصح أن ينفي المسلم ما ثبت قطعًا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بألفاظ مبتدعة لا دليل عليها.[١٠٩]

(١٠٩) انظر: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة (٢/ ٤٢)

الخاتمة:

وبعد: فأني أحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم نعمه وفضائله، وأسال الله أن يرزقني التوفيق والصواب وإخلاص النية، وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا بما ينفعنا، وأن يحفظنا من الشبهات، وما كان في بحثي من صواب فهو من الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وصلي اللهم وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلوات والتسليم.

وأشير إلى أبرز ما توصلت إليه من نتائج:

- المعطلة هم من ينفون أسماء الله وصفاته، وهم على درجات متفاوتة في تعطيلهم، وشرها الغالية الذين ينفون عن الله تعالى صفاته وأسمائه جميعها فيشبهونه بالمعدوم.
- تنقسم فرق المعطلة إلى قسمين:

الأولى: الفلاسفة وهم من نفوا عن الله تعالى الأسماء والصفات فجعلوا وجود الله وجود مطلق في الأذهان، لأن تعدد الصفات بزعمهم موجب للتركيب في حق الله تعالى.

الثانية: المتكلمين: وهم: الجهمية، والمعتزلة، والكلابية، والأشاعرة، والماتريدية.

- المتكلمين تأثروا بالفلاسفة فكان تأثرهم سببًا لتعطيل صفات الباري.
- تنفي الجهمية الأسماء والصفات عن الله تعالى، وإذا اثبتوا شيء من الصفات قالوا على سبيل المجاز.
- المعتزلة عطلوا صفات الله وجعلوا نفيها توحيدًا، وأن اثباتها يستلزم جعلها مشاركة لله في الإلهية.
- الكلابية يثبتون الصفات الذاتية اللازمة لله، وينفون ما يتعلق بمشيته من الصفات.
- الأشاعرة يقسمون الصفات إلى صفات ذاتية وصفات سلبية:

والسلبية هي التي تسلب في اثباتها ما يضادها مما لا يليق بالله.

وجعلوا الصفات الذاتية لا تنفك عن ذات الله، وهم يثبتون سبع من الصفات: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والكلام، والسمع، والبصر.

وانكروا الصفات الاختيارية.

- الماتريدية قالوا في صفة كلام الله أنها صفة أزلية قائمة بذاته وهي على المجاز.

- تأثر المتكلمين بالفلاسفة فقدموا العقل على النقل واعتمدوا عليه وجعلوه قطعي والنقل ظني.
- قاس المعطلة صفات الله تعالى على المخلوقين فظنوا أن اثباتها يستلزم التشبيه.
- يستخدم المعطلة ألفاظ مجملة مبتدعة لم يرد في الكتاب والسنة لا نفي لها ولا إثبات؛ أدت بهم إلى التعطيل، مثل: وصف الله بالحدوث عند اثبات الصفات له، ولفظ التجسيم بأن اثبات الصفات يستلزم التجسيم.
- يجاب على المعطلة بإن الله تعالى أثبت لنفسه الأسماء والصفات في القرآن والسنة وهي مثبته له على الوجه الذي يليق به، واثباتها لا يستلزم التشبيه، وأن النقل مقدم على العقل وأن النقل الصحيح لا يخالف العقل الصريح، فقد جاءت نصوص الشرع بالأمر باتباع النصوص الشرعية ولم تأت بالأمر بالاعتماد على العقل.

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الكتاب: أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة

المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف

الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ.

٣- الكتاب: الأعلام

المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)

الناشر: دار العلم للملايين

الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- الكتاب: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)

الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)

الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٥- الكتاب: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين

الطبعة: السعادة -مصر- ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م.

٦- الكتاب: إخبار العلماء بأخبار الحكماء

المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦ هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧- الكتاب: الاستقامة

المؤلف: أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية [ت ٧٢٨ هـ]

الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة: الأولى، (١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م) - (١٤٠٤ هـ = ١٩٨٣ م).

٨- الكتاب: بدائع الفوائد

المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٩- الكتاب: البدء والتاريخ

المؤلف: المطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى: نحو ٣٥٥ هـ)

الناشر: أَرنست لرُو الصَحّاف - باريس، ما بين ١٨٩٩ - ١٩١٩ م.

١٠- الكتاب: التسعينية

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١- الكتاب: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع

المؤلف: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المِلَطي الشافعي (ت ٣٧٧ هـ)

الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث - بالقاهرة، سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م.

١٢- الكتاب: تاريخ الجهمية والمعتزلة

المؤلف: جمال الدين القاسمي الدمشقي

الناشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٣- الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٤- الكتاب: التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨ هـ)

الناشر: مكتبة العبيكان — الرياض

الطبعة: السادسة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٥- الكتاب: تاريخ بغداد

المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي

الناشر: دار الغرب الإسلامي — بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

١٦- الكتاب: تاج التراجم

المؤلف: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي

الناشر: دار القلم – دمشق

الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

١٧- الكتاب: تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)

المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٨- الكتاب: التوحيد

المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)

الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

١٩- الكتاب: تهذيب اللغة

المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢٠- الكتاب: ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)

الناشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة

الطبعة: الثانية، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٢١- الكتاب: ديوان الإسلام

المؤلف: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٢- الكتاب: درء تعارض العقل والنقل

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)

الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٢٣- الكتاب: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها

المؤلف: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

الناشر: مركز الدراسات والإعلام - دار اشبيليا- الرياض

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧.

٢٤- الكتاب: ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

المؤلف: أبو حمزة غازي بن سالم أفلح

الناشر: مكتبة دروس الدار، الشارقة – الإمارات

الطبعة: الأولى، ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م.

٢٥- الكتاب: الرد على المنطقيين

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)

الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦- الكتاب: سير أعلام النبلاء

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٧- الكتاب: شرح العقيدة الواسطية

المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)

الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ.

٢٨- الكتاب: شرح العقيدة التدمرية

تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر البراك

إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس

الناشر: مؤسسة وقف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

الطبعة: السابعة، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

٢٩- الكتاب: شرح التَّدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

المؤلف: محمد بن خليفة التميمي

الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع

الطبعة: الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

٣٠- الكتاب: شرح العقيدة الطحاوية

المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣١- الكتاب: شرح الأصول الخمسة

المؤلف: قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد

الناشر: مكتبة وهبة–القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ–١٩٩م.

٣٢- الكتاب: شرح الأصبهانية

المؤلف: شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

الناشر: مكتبة المنهاج–المملكة العربية السعودية–الرياض

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٣٣- الكتاب: شرح العقيدة الواسطية

المؤلف: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي

مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

.http://www.islamweb.net

٣٤- الكتاب: العرش

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٥- الكتاب: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها

المؤلف: د. غالب بن علي عواجي

الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة

الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٦- الكتاب: الفتاوى الكبرى لابن تيمية

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي

الناشر: دار الكتب العلمية

الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٧- الكتاب: الفتوى الحموية الكبرى

المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي

الناشر: دار الصميعي -الرياض

الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٣٨- الكتاب: الفرق الكلامية المشبهة-الأشاعرة-الماتريدية نشأتها وأصولها وأشهر رجالها وموقف السلف منها

المؤلف: ناصر بن عبد الكريم العقل

الناشر: دار الوطن- الرياض المملكة العربية السعودية-

الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٩- الكتاب: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر

المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري

الناشر: دار المنهاج - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٠- الكتاب: لسان الميزان

المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت — لبنان

الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م.

٤١- الكتاب: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية

المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي

الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها — دمشق

الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٤٢- الكتاب: لمعة الاعتقاد

المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي

الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٣- الكتاب: مجموع الفتاوى

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية

عام النشر: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٤- الكتاب: مقالة التعطيل والجعد بن درهم

المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي

الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٥- الكتاب: مقاييس اللغة

المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)

الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٦- الكتاب: موسوعة الفلسفة

المؤلف: عبد الرحمن بدوي

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت

الطبعة الأولى: ١٩٨٤م.

٤٧- الكتاب: الملل والنحل

المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني

الناشر: مؤسسة الحلبي.

٤٨- الكتاب: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى

المؤلف: محمد بن خليفة بن علي التميمي

الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٤٩- الكتاب: الماتريدية ربيبة الكلابية

المؤلف: محمد عبد الرحمن الخميس

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض

الطبعة الأولى، ١٤٢٦م-٢٠٠٥م.

٥٠- الكتاب: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري

الناشر: المكتبة العصرية

الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٥١- الكتاب: موقف ابن تيمية من الأشاعرة

المؤلف: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود

الناشر: مكتبة الرشد – الرياض

الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٥٢- الكتاب: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى

المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)

الناشر: الجفان والجابي – قبرص

الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.

٥٣- الكتاب: معجم المفسرين

المؤلف: عادل نويهض

الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان

الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٤- الكتاب: النبوات

المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي

الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٥٥- الكتاب: نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية

المؤلف: خالد بن علي المرضي الغامدي

الناشر: دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع-المملكة العربية السعودية-الري

الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

تم بحمد الله